Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« روبك » من أجل الفن حين أخذ حياتها الشابة واستخدمها كمادة لفنه ثم ألقى بها جانبا . وقد أحبته هي بكل كيانها ، وكانت مخلوقة لكي تنجب أطفالا حقيقيين من لحم ودم لا أن تكون مجرد أداة لفنه :

الاستاذ روبك : كنت إذ ذاك أعمى أنا الذي رفعت تمثال الطين الميت فوق سعادة الحياة والحب »[1].

وقد كان مثل هذا الشعور بالحرمان القاسي يعصف بكيان « بجماليون » هو الآخر ، فيحس في أعماقه بعقم الفن إذا قيس بقيمة الحياة . ويقول « لنرسيس » في عبارات تماثل تماما في عمقها ، ونغمة الحزن والحيرة التي تصاحبها قول « روبك » السابق :

بجماليون : « نعم . . نعم المودة والرحمة . . أشياء تعطيها الحياة ولا يستطيع أن يعطيها الفن » . .

وعلى الرغم مما يمكن أن نستشفه من تعاطف الكاتبين في التلميحات السابقة مع الحياة وصرورتها للفنان ، فإنهما يقيمان نوعا من التقابل بين الحياة الرفيعة ، حياة الفن وما فيها من قسوة وحرمان ، وبين الحياة الواقعية الخاوية ، حياة « مايا » مع « الفهايم » حيث يرمز « ابسن » بانحدارهما أسفل الجبل إلى ضعة الحياة وانحطاطها ، في حين يرتفع « روبك » و « ايرين » إلى أعلى قمة البرج الذي يلمع في شروق الشمس رمز السمو ، وإن كان في ذلك هلاكهما . وفي مسرحية « توفيق الحكيم » « يبدو « بجماليون » متمسكا بفنه إلى آخر لحظة في قوله : « لن أموت قبل أن أصنع تمثالا هو آية الفن »[2]. فهناك إحساس في كل المسرحيتين يؤكد أن هذه التضحية هي ضرورة حتمية ، هي بمثابة قربان يقدمه الفنان على

---

(١) هنريك ابسن، عندما نبعث نحن الموتى، ص ١٦٦.
(٢) توفيق الحكيم، بجماليون، ص ١٦٥.